[124] يوم، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد (1). وكانت في سنة خمس من الهجرة، خرج رسول ا (ص) يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وسببها أن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي سيد بين المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب، فدعاهم إلى حرب رسول ا (ص)، فابتاعوا خيلا وسلاحا وتهيأوا للمسير إلى رسول ا (ص). وجعلت الركبان تقدم من ناحيتهم فيخبرون بمسيرهم، فبلغ ذلك رسول ا (ص) فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك، واستأذن النبي (ص) أن يقول فأذن له، فخرج حتى ورد عليهم ماءهم، فوجد قوما مغرورين قد تالبوا وجمعوا المجموع، فقالوا: من الرجل ؟ قال: رجل منكم، قدمت لما بلغني عن جمعكم لهذا الرجل، فأسير في قومي ومن أطاعني فتكون يدنا واحدة حتى نستأصله. قال الحارث ابن أبي ضرار: فنحن على ذلك، فعجل علينا. قال بريدة: أركب الآن فأتيكم بجمع كثيف من قومي ومن أطاعني. فسروا بذلك منه، ورجع إلى رسول ا (ص) فأخبره خبر القوم، فندب رسول ا (ص) الناس، وأخبرهم خبر عدوهم فأسرع الناس للخروج، وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا، في المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون، ولرسول ا (ص) فرسان. وخرج مع رسول ا (ص) بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قط مثلها، ليس بهم رغبة في الجهاد إلا أن يصيبوا من عرض الدنيا، وقزب عليهم السفر. فخرج رسول ا (ص) حتى سلك على الحلائق (2) فنزل بها، فأصاب عينا من المشركين فضرب عنقه بعد أن عرض عليه الاسلام فأبى. وانتهى (ص) إلى

_____

(1) البرد جمع بريد: والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع. (2) يروى أيضا بالخاء المعجمة، وهو مكان به مزارع وآبار قرب المدينة. (شرح على المواهب اللدنية، ج 2، ص 116).